في مبادرة لمثقفي ومبدعي عدن لإنقاذ المشهد الثقافي بعد الحرب

المبدعون من مختلف الوان الطيف الابداعي وانواع الاجناس الادبية والفنية والثقافية يكسرون جدار الصمت بخارطة طريق ثقافية تعيد لعدن تراثها الثقافي والفني الجميل

احمد حسن عقربي
تصوير- نبيل العروبة

في مبنى المسرح الثقافي الكائن في منطقة حافون بمديرية المعلا انطلقت مبادرة الانقاذ الثقافية وهي مبادرة طيبة من قبل الفنان المبدع والمثقف مدير عام مكتب الثقافة السابق بعدن الفنان رامي نبيه في كسر جدار الصمت ودعوة جميع المبدعين من المثقفين والادباء والفنانين والمسرحيين والموسيقيين والاعلاميين للوقوف امام المشهد الثقافي والواقع الثقافي في عدن الذين لا يسر عدو او صديق وكل من تعز عليه عدن والتي عرفت جميع المدارس الفنية والثقافية فيها ودعم اشعاع ثقافتها وفنها الابداعي الفني والموسيقي في عموم منطقة الجزيرة والخليج وكانت الرائدة الفنية في هذه المنطقة الى جانب حضورها الغنائي التراثي والمعاصر على مستوى الوطن العربي وافرزت نوابغ ابداعية وهامات فنية وغنائية وتنوع فني .

المبادرة ارادت تحريك المياه الثقافية الراكدة بعد الحرب وامتصاص مترتباتها والتخفيف النفسي على ابناء هذه المحافظة الباسلة التي تعرضت لتدمير الانسان والشجر والحجر من قبل وحوش القرون الوسطى عصابات الحوثي وانصار المخلوع صالح لكن الثقافة هي ما يبقى للانسان في عدن .

هول الحرب والصمود شكل مصدر ابداع للفنانين

لكن هذه الاعمال الاجرامية لعصابات الحرب الحوثية الفاشية وما تلاها من خراب شكل مصدر ابداع للفنانين الجنوبيين والعدنيين على وجه الخصوص مستوحاة من لهيب الثورات المليونية الميدانية في الساحات وفي جبهات المقاومة والقتال وتحولات تلك الملاحم النضالية والمقاومة الوطنية وساحات الاعتصامات الميدانية الجماهيرية لكل الجنوبيين لوحات فنية تجسدت في الاغاني الثورية والاعمال المسرحية وريأش الفنانيين التشكيليين وهي تصور أركام البيوت المهدمة عن بقايا من مدافع الكاتيوشا الحوثية وفوارغ الاعربة النارية المختلفة والبحث عن جثث المجازر الوحشية في ميناء التواهي.

هكذا كان حال الثقافة والمثقفين والمبدعين في عدن من شعراء وممثلين مسرحيين وفنانين غنائيين ورسامين ونحاتين وكان الابداع وليد المعاناة متميز ، لكن ماذا حدث للثقافة في عدن بعد الحرب؟ لاشك انها حالة ركود ثقافي ونسيان وشكلت عجزا في ميزاننا الثقافي ولم نلتفت لدور الثقافة التي تقوم اذا ما جاز لنا التعبير بدور الثلاجة في المطبخ تحافظ على طراوة المجتمع ، علما ان الثقافة في اوج ظروف الحرب عملت على خلق القيم النبيلة لتراث شعبنا للتسلح بها في مواجهة جبروت الحرب.

المشاركون في اللقاء التقييمي والتشاوري الذي بادر به الفنان رامي نبيه بالتنسيق مع الاديب والشاعر والمثقف شوقي شفيق مدير عام مكتب الثقافة في عدن قيموا وشخصوا واقع الركود الثقافي بعد الحرب للخروج برؤية وخارطة طريق لتحريك المياه الراكدة يتحدد بموجبها المشهد الثقافي لعدن في الحاضر والمستقبل والاستئناس بالماضي الثقافي الجميل لعدن وامتدادا له.

رامي نبيه صاحب المبادرة

الفنان رامي نبيه صاحب هذه المبادرة الثقافية قال في كلمته الافتتاحية :" علينا ان لا ننتظر ان نقفز فوق كل الامكانيات والواجب الوطني يحتم علينا ان نطرق كل الابواب ونكثف المتابعات ونبدأ بالفعاليات فالمبدعون موجودون يعصرهم الحماس والتجارب لتطبيع الحياة في عدن واعادة الطمأنينة والبهجة الى نفوس الناس للتخفيف من المعاناة النفسية بسبب هول الحرب ".

توصيات لرؤية المستقبل

اللقاء خرج بعدد من التوصيات اهمها:

اعادة الحياة للمجلس الثقافي الجنوبي الذي ولد في خضم الزخم الثوري في الميادين وفي الحرب.

العمل على التنسيق والتعاون بين المجلس الثقافي الجنوبي وقيادة مكتب ثقافة عدن في المتابعة والتواصل مع قيادة المحافظة لطرح جميع المشاكل وابرزها غياب الدعم لمكتب الثقافة والمثقفين والعمل على استعادة المرافق ومساحات الارض المخصصة للثقافة من قبل المستولين عليها والوقوف امام تهديد المالك لمبنى مكتب الثقافة الذي يهدد باستعادة المبنى .

العمل على متابعة حقوق شهداء الثقافة ومعالجة حالات الجرحى والمرضى في منازلهم الذين لا يستطيعون معالجة انفسهم.

العمل على اقامة المشاريع الجديدة والاهتمام بالمكتبات الوطنية.

العمل على البدء بتحريك المياه الراكدة الثقافية بإقامة المسرحيات والاحتفالات الغنائية والندوات الثقافية والفكرية .

الاستعجال بتوفير الميزانية التشغيلية لمكتب الثقافة ليتسنى له القيام بمهامه الثقافية.

اعادة تفعيل وشرعته المجلس الثقافي الجنوبي كعامل مكمل ومساعد لمكتب الثقافة في انشطته الثقافية.

العمل على الاهتمام بظروف المبدعين المادية والمعنوية وحقهم في التدريب والتأهيل والمشاركات العربية والدولية.

ولدت واخبروا امي
بأنني انثى
سرّ اهلي بي
والمجتمع ضاق فقط
لكوني انثى!
كبرتُ ورأيتهم يقولون
عملك بمنزلك
وهذا الأولى..!
لم اتبع اقوالهم
ولنّ اردها كالصدى
وما يدرون؟انّي خُلقت
لأكونَ اختاً واماً
وزوجتاً عظمى
ولأكون امرأةً قويه
ومن مجتمعي لا اخشى
انا انثى
انثى مقدسةٌ
في القرانِ لي سوره
وفي السنّةِ لي قولا
انثى لا اعرف التمييز
بين ولدي
وبناتي الكثرى..!
انا انثى
لي بالتاريخ مشهد
لأفعالي الكبرى
انا انثى
مجرى دمي مِن حوى

انا أُنثى

سمية المنصوري (سما)

وعائشةٌ
ومريمَ العذراء
ولي قدوةٌ من النساء
كهاجرَ وخديجه
وفاطمة الزهراء
انا انثى
امي امرأةٌ قويه
وبحبِ الدين
تتحلى
ورثتُ عن اميَ الأخلاقَ
والصفات الحسنى
فأنا انثى مسلمةٌ
لا آبه بالفسادَ الذي يحصل
وهم الدين لا انسى
لا اقلد الغيرَ ولا يهمني
اخرَ الصيحات والموضات فالتقليد!
قد يكون اعمى
انا انثى
احملُ في قلبي حب الكتاب
فأنا من بناتِ
امةَ اقرأ

انثى من اصلِ العروبةَ
واقدسُ لغتيَ الفصحى

انا انثى
لا أعترف بالمرأةَ الضعيفه
التي تؤمن بأنَ الرجل
افضلَ واقوى
والتي تعتقد بأنها عاراً
وتتبع مجتمعها الأهوجَ
كالحمقى
انا انثى
احملُ قلمي معي
واكتبِ رسالتيَ العظمى
فأنا امُ ومنّي ولدوا
الرجالِ الشرفاء
وزوجةٌ صبرت مع كثيراً
منَ الرسلِ والأنبياء
انا انثى
انثى بغيرِ الحقَ والعدل
لا ترضى
وغير حب الله ورضاهُ
لا اهوى
انثى ولدَ منّي الحب
فكالياسمينِ انا
انثى مثقفةٌ متفتحةٌ
كورود بها قطراتِ ندى
انا انثى
فوراءَ كل رجل عظيم
امرأةٌ عُظمى
...